فاعلية التناص الديني في القصيدة اللامية في شفاعة النبي (ﷺ) للامام ابي جعفر القيرواني (ت387هـ)

أ.م. د ياسر رشيد حمد البياتي
جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
ايميل : yasr2015yasr@gmail.com هاتف: 07703050598

ملخص :

تناولنا في بحثنا ((فاعلية التناص الديني في القصيدة اللامية في شفاعة النبي (ﷺ) للامام ابي جعفر القيرواني (ت387هـ))) أثر التناص الديني وفاعليته في رسم الصور الشعرية في القصيدة اللامية ولأهمية هذه القصيدة والمعاني الكبيرة والعميقة التي اختصرها القيرواني فيها ارتئينا تسليط الضوء عليها ، فقد استطاع الشاعر بتوظيفه للتناص الديني ان يخلق مساحات واسعة من المعاني والدلالات المختلفة ويختصرها باقل الكلمات .

الكلمات المفتاحية :التناص الديني، فاعلية ، القصيدة اللامية

The effectiveness of religious intertextuality in the Lamite poem regarding the intercession of the Prophet (may God bless him and grant him peace) to (Imam Abu Jaafar al-Qayrawani (d. 387 AH

Dr. Yasser Rashid Hamad Al-Bayati

summary:

In our research ((The effectiveness of religious intertextuality in the Lamite poem regarding the intercession of the Prophet (may God bless him and grant him peace) for Imam Abu Jaafar al-Qayrawani (d. 387 AH)), we discussed the effect of religious intertextuality and its effectiveness in drawing poetic images in the Lamite poem and the importance of this poem and the great and profound meanings that Al-Qayrawani summarized in it. We decided to shed light on it, as the poet was able, by employing religious intertextuality, to create wide areas of different meanings and connotations and summarize them in the fewest words.

Keywords: religious intertextuality, effectiveness, the Lamaic poem

المقدمة :

احتل التناص مساحة كبيرة في الشعر العربي لاسيما الشعر الاندلسي ، اذ اصبح رافداً مهماً اعتمد عليه الشعراء في بناء قصائدهم بمختلف اشكاله وانواعه ، وأهم تلك الاشكال هو التناص الديني ، فقد استقى اغلب الشعراء منه افكارهم وصورهم الفنية في بناء نصوصهم الشعرية، ولعل الشاعر الاندلسي إعتمد على التناص الديني اعتماداً كبيراً لانه يرتبط بثقافته الموضوعية والفنية وقد تجذر ذلك الارتباط بتاريخ الشاعر والمجتمع الذي يعيش فيه ، ويستند في ذلك على الموروث الديني الكبير الذي شكل جزءً كبيراً من ثقافته التي جسدها شعراً ، وقد وظف التناص الديني اكثر شعراء الاندلس والذي يهمنا منهم شاعرنا الامام ابو جعفر القيرواني (ت387ه) فقد وظف التناص في معظم قصائده توظيفاً دينياً اساسياً في تشكيل صوره الشعرية بما تحمل من دلالات احيائية لها تاثيرها في النص الشعري . والتناص في ابسط صوره يعني ((أن يتضمَّن نصٌّ أدبيٌ ما نصوصاً أو افكاراً اخرى سابقةً عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين او التلميح أو الاشارة أو ماشابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب ، بحث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتُدغم

فيه ليتشكل نص جديد واحد مُتكامل)) [1] ومن الباحثين من ذهب الى أبعد من ذلك في توضيح مفهوم التناص ، ويرى بأنه مفهومٌ متجذرٌ منذ القدم ولعل ذلك ما اكده الدكتور سعد ابراهيم عبد المجيد بقوله : ((إنَّ التناص ظاهرةٌ انسانية ولدت مع آدم ولن تنتهي إلاَّ بفناء الوجود)) [2] وحسب قناعتنا أن هذا التعريف فيه مغالاة لا مبرر لها إذ لا يوجد ما يؤكد هذا الكلام من دليل أو ما شابه ذلك، ولعل في رأي ابن رشيق اشارة الى التناص بقوله : ((لو أن الكلام يُعاد لنفد)) [3]، فيما يرى محمد مفتاح بأن التناصَّ هو ((تعالق " الدخول في علاقة" نصوص مع نصٍ حدث بكيفياتٍ مُختلفة)) [4]، والتناص عند جينيه لم يبتعد كثيراً عن رأي مفتاح فيه فهو عنده ((كل مايضع " النص" في علاقة صريحة او مخفية مع نصوصٍ اخرى)) [5]. والتناص الديني احد اهم المضامين الدينية التي يعتمد عليها الشعراء في كتابة قصائدهم والمضامين الدينية هي ((كل مايدخل في اطار الدين من مرجعيات دينية، وهذا ما تتبعهُ الانساق الفكرية التي تعالج الروح الانسانية والتي توثق صلتها بالله تعالى ،ومن العقيدة الاسلامية القران الكريم والاحاديث النبوية))[6]. ((فقد ظل القران الكريم الرابط المتين الذي يربط الشعر العربي بعضهُ ببعض في القديم والحديث على مر العصور، وان المنبع من امدادهم الثروة اللغوية)). [7] فان هذهِ التضمينات والاقتباسات القرآنية بفاعليتها تُعد مصدراً اساسياً عند شعراء الاندلس يستقون منها ثقافتهم العامة التي أظهرت اثراً واضحا وكبيراً في اشعارهم ،وان هذا التأثير الاسلامي ترك بصمات واضحة وكثيرة في شعر شاعرنا القيرواني لا سيما في قصيدته النبوية، والتي اعتمد فيها على التناص الديني في رسم صوره الشعرية ، وتنوعت هذه الصور بين الالفاظ والمعاني واستعمال المعنى مع تغيير اللفظ بالنص الشعري المتضمن او المقتبس من الايات القرانية والاحاديث النبوية سواء بالزيادة او بالنقصان ،ليكسب قصيدته النبوية روعةً جمالية ويزيدها قوة وتاثيراً ، فالقران الكريم والحديث الشريف يعدان أول الروافد الدينية ، وان اول ثقافة دخلت الى الاندلس هي الثقافة الدينية نتيجة الفتوحات العربية الاسلامية ،وان بصمات القران الكريم كانت واضحة وبارزة في شعر الشعراء من خلال استمدادهم لكثير من الالفاظ القرانية والاحاديث النبوية وادارتها في اشعارهم ،مستفيدين من جمالها اللغوي وطاقتها التعبيرية[8] . والتناص الديني مع القرآن هو ((التفاعل مع مضامينه وأشكاله ،تركيباً ودلالياً ، وتوظيفها في النصوص الادبية بواسطة آلية من آليات شتَّى ،ويعد هذا النوع جزءًا مما يسمى بالتفاعل مع التراث الديني

---

[1] التناص وسوسيولوجية النص الأدبي ،عبد الرحمن تمارة ،مجلة البيان الكويتية ، العدد (472)،2009م :65.

[2] التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي ن د. سعد ابراهيم عبد المجيد ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،1999م :56.

[3] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت لبنان ،ط5 ، 1981م، :1م 197.

[4] تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،د. محمد مرتاض ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1985م : 121.

[5] أدونيس منتحلاً (دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة يسبقها : ماهوا لتناص)، كاظم جهاد ن مكتبة مدبولي ، مصر،ط2 ،1993م :37.

[6] المضامين التراثية في شعر الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ،اطروحة دكتورا ،جمعة حسين اليوسف ،2009م-ص 928.

[7] اثر القران الكريم في الشعر الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ،محمد شهاب العاني ،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب جامعة المستنصرية ،1996م : 10.

[8] نقد النقد ،محمود شاكر محمود ،دار غيداء للتوزيع والنشر ،عمان ،ط1 ،2016م: 22.

بأنماطه المتعددة)) [9] ، وقد ورد التناص الديني عن شاعرنا القيرواني في قصيدته النبوية بأشكال مختلفة منه التناص المباشر(الصريح أو الظاهر) ومنه غير المباشر، فالتناص لاياتي من الاغتراف من المعين القرآني فحسب ، بل يكون في التعبير عن الطاقات الكامنة في ذلك النص و يكشفها الكاتب من خبرته وثقافته العامة [10] ، مازجاً بذلك الشاعر شيئاً من القران الكريم نصاً ،أو معنىً او ايحاءً مع النص الأدبي ليحقق بذلك معنى ابداعي جديد يريده ويطمح اليه الشاعر [11].

وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في بحثنا هذا الذي وقفنا فيه على التناص الديني في القصيدة اللامية في شفاعة النبي محمد ﷺ للامام ابن ابي زيد القيرواني (ت386ه).

والتي نصها كما وردت في الديوان [12]:

[القصيدةُ اللاميَّة في شفاعة النبي - ﷺ]

[بحر البسيط]

1. النَّاسُ قَدْ شُغِلُوا بِالْمَالِ وَالْأَمَلِ وَغَافَلُوا عَنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
2. ظَنُّوا بِأَنَّهُمُ لَا يُسْأَلُونَ غَدًا عَمَّا جَنَوْهُ مِنَ الْآثَامِ وَالزَّلَلِ
3. فِي مَوْقِفٍ يَا لَهُ شَابَ الْوَلِيدُ لَهُ وَالدَّمْعُ كَالْمُزْنِ تَهْمِي مِنْ سَمَا الْمُقَلِ
4. وَهُمْ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مِثْلُ مَا خُلِقُوا بُهْمًا وَغُرْلًا بِلَا شَكٍّ وَلَا خَبَلِ
5. وَالشَّمْسُ قَدْ وَقَفَتْ، لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمُ وَبَيْنَهَا: غَيْرُ مِيلٍ، وَهْيَ لَمْ تَفُلِ
6. وَالنَّاسُ قَدْ حُشِرُوا، وَالشَّمْسُ تُحْرِقُهُمْ وَهُمْ سُكَارَى لِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ وَجَلِ
7. قَدْ نَالَهُمْ عَرَقٌ بِقَدْرِ فِعْلِهِمُ وَالنَّاسُ كُلٌّ لِهَذَا غَيْرُ مُحْتَمِلِ
8. وَقَدْ أَتَوْا آدَمَـا نَادَوْا بِأَجْمَعِهِمْ اِشْفَعْ إِلَى رَبِّنَا الرَّحْمَنِ وَابْتَهِلِ
9. نَادَاهُمُ: لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ؛ قَدْ عَصَيْتُ رَبِّي، وَإِنِّي الْيَوْمَ فِي خَجَلِ
10. سَارُوا لِنُوحٍ فَنَادَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ كَقَوْلِ آدَمَ -: إِنِّي الْيَوْمَ فِي وَجَلِ
11. إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى قَوْمِي، فَلَسْتُ أَرَى لِنَفْسِيَ الْيَوْمَ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلِ
12. قَالُوا: فَنَادُوا خَلِيلَ اللهِ، إِنَّ لَهُ جَاهًا، فَيَشْفَعُ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْأَزَلِ[ـي]
13. فَقَالَ: هَيْهَاتَ !، إِنِّي لَا أَرُومُ سِوَى خَلَاصِ نَفْسِي، وَهَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ
14. وَبَعْدَهُ سَأَلُوا مُوسَى، فَقَالَ لَهُمْ قَتَلْتُ نَفْسًا وَإِنِّي الْيَوْمَ فِي شُغُلِ
15. فَقَاصَدُوا نَحْوَ عِيسَى، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي اتُّخِذْتُ إِلَهًا22]، لَيْسَ ذَلِكَ لِي
16. ثُمَّ أَتَوْا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ، فَهْوَ لَهَا نَادَوْهُ: يَا أَحْمَدُ !، يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ !
17. اِشْفَعْ لَنَا رَبَّنَا، لِفَصْلِ مَا بَيْنَنَا طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِي أَضْيَقِ السُّبُلِ
18. ثُمَّ يَخِرُّ شَفِيعًا فِي تَذَلُّلِهِ يَقُولُ: فَاقْضِ فَأَنْتَ الدَّائِمُ الْأَزَلِـ[ـي]
19. وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْضِي اللهُ بَيْنَهُمُ وَعَنْ قِوَامِ سَرَاحِ الْعَدْلِ لَا تَسَلِ

---

[9] التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر،عصام حفظ الله واصل ،دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن، ط1، 2011م: 77.

[10] ينظر : الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)،د.عزالدين اسماعيل ،دار الفكر العربي ،بيروت – لبنان ، ط3، 1976م، 32.

[11] ينظر : معجم مصطلحات الأدب ، فاروق شوشة وآخرون ن تحقيق : سمير صادق شعلان ن دار الكتب ، القاهرة – مصر ،ط1،2007 م : 19.

[12] ديوانُ الإمام أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ أبي زيد القَيْرواني (الملقبِ بمالك الصغير) ت 386ه رحمه الله تعالى(مجموعٌ من متفرقِ قصائدِه ومقطوعاته) جمعُ وتحقيقُ: عمار سعيد خادم أحمد بن طوق المري ، دار الشؤون الاسلامية جمعية دار البر ، الامارات العربية المتحدة – دبي ، ط1، 2018.

20. فَيُدْخِلُ النَّارَ أَقْوَامًا بِزَلَّتِهِمْ لَمْ يَدْرِ عَمَّا دَعَاهُمْ سَيِّدُ الرُّسُلِ
21. حَتَّى إِذَا أُنْفِذَتْ أَحْكَامُ خَالِقِهِمْ فِيهِمْ: تَدَارَكَهُمْ بِاللُّطْفِ عَنْ عَجَلِ
22. فَيَأْمُرُ اللهُ جِبْرِيلَ[ـا] يُحَدِّثُهُ بِمَا لَقُوهُ فَيَأْتِيهِ بَـــلَا مَهَلِ
23. فَعِنْدَ ذَا يَسْجُدُ الْمُخْتَارُ مُبْتَهِلًا لِمَاجِدٍ لَمْ يَزَلْ يَعْفُو عَنِ الزَّلَلِ
24. إِذِ النِّدَاءُ مِنَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ لَهُ: اِشْفَعْ تُشَفَّعْ ـ حَبِيبِي ! ـ ثُمَّ قُلْ وَسَلِ
25. يَخْرُجُ مِنْ نَارِنَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُنَا وَقَدْ عَصَانَا وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ صُلِ[ـي]
26. فَأَنْتَ يَا أَحْمَدٌ، لَوْلَاكَ مَا خَرَجُوا مِنْهَا، وَلَا ظَفِرُوا بِالْعَفْوِ مِنْ قِبَلِ[ـي]
27. لِأَنَّهُمْ سَلَكُوا طُرْقَ الْعُصَاةِ وَلَوْ تَابُوا: قَبِلْتُ لَهُمْ، قَبْلَ انْقِضَا الْأَجَلِ
28. فَيَخْرُجُونَ مِنَ النِّيرَانِ تَحْسِبُهُمْ ذَبَائِلَ الْفَحْمِ كُلٌّ ذَابَ ثُمَّ جُلِ[ـي]
29. حَتَّى إِذَا وَرَدُوا مَاءَ الْحَيَاةِ غَدَوْا مِثْلَ الْبُذُورِ الَّتِي لَاحَتْ مِنَ الْكِلَلِ
30. فَيَدْخُلُونَ جِنَانًا طَالَ مَسْكَنُهُ نَعِيمُهُ لَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ بِمُنْفَصِلِ
31. يَا أُمَّةَ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ إِنَّكُمُ لَأُمَّةٌ شَرُفَتْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
32. أَنْتُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا تَدْخُلُونَ غَدًا جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمِنْكُمْ صَالِحٌ وَوَلِ[ـي]
33. وَأَرْبَعُونَ سِوَاكُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّهِمُ مِنْ سَائِرِ الْمِلَلِ
34. وَالْحَوضُ قَدْ خَصَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ بِهِ وَمَاؤُهُ كَوْثَرٌ يَشْفِي مِنَ الْعِلَلِ
35. وَالْأَنْبِيَاءُ غَدًا فِي الْحَشْرِ تَتْبَعُهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ الَّتِي أُعْطَاهُ فِي الْأَزَلِ
36. مَدَحْتُ خَيْرَ الْوَرَى أَرْجُو شَفَاعَتَهُ مِنْ خَالِقٍ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ

وفي تعريف القصيدة يقول صاحب الديوان (13) : ((هذه قصيدةٌ لاميَّةٌ، من (36) بيتًا، بدأها ناظمُها ـ رحمه الله ـ بذكر غَفْلة الناس عن البعث، ثم ذكر شيئًا من مشاهدِ يوم القيامة، ثم بسَط فيها مشهدَ الشفاعة العظمى، الذي ظهر فيه شرفُ المصطفى محمدٍ ـ ﷺ، وذكر ـ أيضًا ـ شفاعتَه ـ ﷺ ـ لعُصاة الموحِّدين))
اما عن تسميتها فيقول (14): ((اخترتُ من بين تلك الأسماء* اسمَ: (القصيدةِ اللامية في شفاعةِ النبيِّ ـ ﷺ)، لأنه أدَلُّ على مضمونها من جميع الأسماء الأخرى المتقدِّمِ ذكرُها وسلكتُ في تحقيق هذه القصيدة مسلكَ النصِّ المختار، ولم ألتزمِ الإشارةَ إلى كل الفروق، وإنما أشيرُ إلى ذلك في الحاشية إذا كان ثَمَّ فائدةٌ من الإشارة، وقد زدتُ في القصيدة أحرُفًا وضعتُها بين معقوفتين [ ].والقصيدةُ المذكورة: لا أعلمُ أحدًا من متقدِّمي المترجِمين لابن أبي زيد ـ رحمه الله ـ نسَبَها إليه، وإنما نسبها إليه المتأخِّرون))
وقد ورد في هذه القصيدة العديد من التناصات الدينية مع القران الكريم والحديث النبوي الشريف وسنوضحها في مطالب هذا البحث إذ سنتناول في :

- **المطلب الاول التناص الديني مع القران الكريم .**
- **بينما خصصنا المطلب الثاني للتناص في الحديث النبوي الشريف .**

---

13) الديوان : 17.

14) المصدر نفسه : 21.

- (القصيدة اللامية في شفاعة النبي (ﷺ)-او في مدح رسول الله (ﷺ) او في شرف المصطفى (ﷺ)- او في البعث) ،اسماءٌ سميت بها هذه القصيدة في المصادر، الديوان : (17-21)

المطلب الأول : التناص مع القرآن الكريم :

يقصد بالتناص الديني هو التناص مع القرآن الكريم والتفاعل مع مضامينه الدينية واشكاله من ناحيتي التركيب والدلالة ، والعمل على توظيف تلك المعان يفي النصوص الادبية (الشعرية والنثرية) بالاعتماد على آليات التوظيف المختلفة (15) ، ويقوم صاحب النص في تناصه على نقل النص القرآني بشكل تام او اشاري فالتناص القرآني ((ظاهرة تتفرد بها الثقافة العربية،تقوم بأن يقتبس الاديب نصاً قرآنياًويذكره مباشرةً بحيث يظهر في النص الابداعي بشكل جلي ولا يحتاج الى تأمل او جهدٍ فكري ،او قد يكون ممتداً بايحاءاته على النص فلا يتركه يعلن عن وجوده بملفوظٍ حرفي صحيح ، بل يشير اليه ويصل الذاكرة القرائية عليهن عن طريق التلميح بقة قرآنية، أو عبارة قرآنية في سياق نصه)) (16) ، وذلك ما وجدناه كثيراً في القصيدة اللامية في شفاعة النبي (ﷺ) بدءً من مطلعها إذ قال فيها(17) :

1. النَّاسُ قَدْ شُغِلُوا بِالْمَالِ وَالْأَمَلِ وَغَافَلُوا عَنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

هنا اعتمد الشاعر في مقدمة قصيدته على ثقافته الدينية حيث نجد فيها تناصاً مع سورة التكاثر من قوله تعالى :(18)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

((أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (1) حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ (4) كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ(8)))

ولأن مقدمة القصيدة هي أول ما يطرق الاسماع ويشد المتلقي الى الاستماع فقد عمد الشاعر في هذه المقدمة ، إذ ((كما كانت المقدمة التقليدية للقصيدة العربية في اصل نشأتها مرتبطة بالحياة العربية ،دعت الحياة الجديدة التي اظلتها قيم الاسلام ،ومثله ، وروحه الى تطوير المقدمات التقليدية)) (19) ، وهذا ما عمد اليه الشاعر في هذه المقدمة فقد توجه بشكل مباشر الى المتلقي وذهب الى تذكيره بالآخرة وأهوالها وانشغال الناس عنها بملذات الدنيا من المال والتكاثر والتفاخر فيما بينهم ، مبتعدين بذلك عن جادة الصواب من العلم والعمل ، وقد تناسوا انهم سيسألون جميعاً عما ارتكبوه في دنياهم من الآثام والزلل ، متناصاً بذلك مع قوله تعالى ((**أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (1) حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ (2)**)) وهذه الصورة الشعرية الجميلة التي رسمها الشاعر للمتلقي في مقدمة قصيدته على ما يبدو الهدف منها شد انتباهه ودعوته للانسجام مع القصيدة موظفاً المعنى القرآني توظيفاً واضحاً واستلالهام دلالته ومضمونه في مساحة سياقية قصيرة جداً ، ليس الغاية منها اضافة لمسة جمالية أو معنوية او اثبات ثقافته الدينية، بل الغاية ابعد من ذلك وهي الافادة من الابعاد والمعاني الدينية العميقة والقدرة على الايحاء واظهار الدلالة البلاغية العظيمة التي يتمتع بها القرآن الكريم ، كل ذلك من شأنه اضافة فاعلية وحيوية تعبيرية مؤثرة على النص الأدبي ،ليأتي البيت الثاني من القصيدة موافقاً للآيات الأخيرة من السورة القرنية مقتسباً منها مضمونها ودلالتها ليوظف ذلك جميعاً في بيته الشعري بقوله :

2. ظَنُّوا بِأَنَّهُمُ لَا يُسْأَلُونَ غَدًا عَمَّا جَنَوْهُ مِنَ الْآثَـــــــامِ وَالزَّلَلِ

---

15) ينظر : التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، عصام حفظ الله واصل ، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ط1،1431ه-2011م:77.

16) التناص القرآني في الشعر العباسي (زهديات ابي العتاهية انموذجاً)، عبد الكريم هجرس ، 2018: 33.

17) الديوان : 17.

18) سورة التكاثر.

19) مقدمة القصيدة الاسلامية عند حسان بن ثابت (رضي الله عنه) ، د. محمود عبد الله ابو الخير ، الاردن ، مجلة جامعة الإمام ، العدد الاول ،شوال 1427ه : 417.

إذ يظهر التناص جلياً مع قولته تعالى ((**كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ (4) كَلَّا لَو تَعلَمُونَ عِلمَ ٱليَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ ٱلجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَينَ ٱليَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسـَٔلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ(8)**)) ،فجاءت فاعلية التناص بصورة مكثفة للألفاظ لتختصر فيها المعاني البعيدة والصور التي ترسمها الآيات القرآنية من التهديد والوعيد ، وصورة الجحيم وأهوالها والنظر اليها والحشر فيها ، وبعد ذلك كله يُسألون عن انشغالهم بنعيم الدنيا وملذاتها ، كل تلك المعاني والصور القريبة والبعيدة ، استطاع الشاعر بتوظيفه التناص الديني وبفاعليته ان يختصرها ببيت واحد من الشعر.

وعلى ذلك يستمر الشاعر في قصيدته ذاتها في البيت الثالث منها بقوله:

3. **فِي مَوْقِفٍ يَا لَهُ شَابَ الْوَلِيدُ لَهُ وَالدَّمْعُ كَالْمُزْنِ تَهْمِي مِنْ سَمَا الْمُقَلِ**

اذ استلهم الشاعرمعنى البيت من قوله تعالى في سورة المزمل (20): ((فَكَيْفَ تَتَّقُونَ **إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)) وقد ورد في كتب التفاسير : ومعنى قوله (يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا) أي : من شدة اهواله** (21).

وعلى ذلك استمر الشاعر في بناء قصيدته اللامية هذه ، موظفاً التناص الديني توظيفاً معنوياً ودلالياً ليغطي مساحات القصيدة التي كتبت في وصف شفاعة نبينا الاعظم محمد (ﷺ) ، ليعود في البيتين السادس والسابع من القصيدة :

6. **وَالنَّاسُ قَدْ حُشِرُوا، وَالشَّمْسُ تُحْرِقُهُمْ وَهُمْ سُكَارَى لِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ وَجَلِ**
7. **قَدْ نَالَهُمْ عَرَقٌ بِقَدْرِ فِعْلِهِمُ وَالنَّاسُ كُلٌّ لِهَذَا غَيْرُ مُحْتَمِلِ**

في هذين البيتين هنا تناص الشاعر مع قوله تعالى في سورة الحج(22) : ((**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ**)).

ليعود في البيت الثامن ويؤكد تمسكه بالمعاني القرآنية في بناء قصيدته فيقول في محاولة الوصول الفعلي الى غرض القصيدة الرئيس :

8. **وَقَدْ أَتَوْا آدَمَـا نَادَوْا بِأَجْمَعِهِمْ اِشْفَعْ إِلَى رَبِّنَا الرَّحْمَنِ وَابْتَهِلِ**

اذ وجدنا فيه تناص واضح من قوله تعالى في سورة البقرة (23) :

((**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**)) .

لنجده في الابيات الشعرية التي تلته يتناص مع قوله تعالى في سورة آل عمران(24): ((**نَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)**))، وذلك بقوله :

9. **نَادَاهُمُ: لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ؛ قَدْ عَصَيْتُ رَبِّي، وَإِنِّي الْيَوْمَ فِي خَجَلِ**
10. **سَارُوا لِنُوحٍ فَنَادَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ كَقَوْلِ آدَمَ -: إِنِّي الْيَوْمَ فِي وَجَلِ**
11. **إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى قَوْمِي، فَلَسْتُ أَرَى لِنَفْسِيَ الْيَوْمَ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلِ**
12. **قَالُوا: فَنَادُوا خَلِيلَ اللهِ، إِنَّ لَهُ جَاهًا، فَيَشْفَعُ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْأَزَلِ[ـي]**
13. **فَقَالَ: هَيْهَاتَ !، إِنِّي لَا أَرُومُ سِوَى خَلَاصِ نَفْسِي، وَهَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ**

---

(20) سورة المزمل :17

(21) تفسير ابن كثير :574

(22) سورة الحج :2

(23) سورة البقرة :48

(24) سورة آل عمران : (33-34).

وعلى ذلك استمر في تناصه الديني من القرآن الكريم حتى نهاية قصيدته اذ وجدناه في البيت الرابع والثلاثين من القصيدة وبعد هذا السرد الطويل لقصيدته يحاول التخلص الى خاتمتها وغالباً ما تتوزع القصيدة العربية التقليدية على بداية، بما عرفت به بدايات القصائد العربية، وعرض يقدم فيه الشاعر مضمون القصيدة وغرضها ،ونهاية (خاتمة) تنسجم مع معطيات النص الشعري، وتستجيب لما تم طرحه في البداية والعرض ، واهم من هذا وذاك امتلاك الشاعر مقدرة لا بأس بها على التحولات البنائية التي يمارسها في بناء قصيدته ، وهو ما يسمى بـ (حسن التخلص) (25)، اذ وجدنا الشاعر يقول :

34. وَالْحَوضُ قَدْ خَصَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ بِهِ وَمَاؤُهُ كَوْثَرٌ يَشْفِي مِنَ الْعِلَلِ

وهو يتناص مع قوله تعالى في سورة الكوثر (26):

((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)))

ثم يختم قصيدته ببيت من الشعر بقوله :

36. مَدَحْتُ خَيْرَ الْوَرَى أَرْجُو شَفَاعَتَهُ مِنْ خَالِقٍ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مَثَلِ

حيث يتناص مع قوله تعالى في سورة الاخلاص (27) :**((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾)).**

اذ وجدنا الشاعر فيما تقدم من توظيفه التناص الديني من القرن الكريم مقتبساً المعاني والدلالالت للآيات القرآنية التي اعتمد عليه في تناصه وذلك ما عمد له الكثير من الباحثين في اقتباساتهم من الايات القرآنية بوصفها المصدر الأول فأخذوا من تلك الآيات معانيها ودلالاتها وتشربت في نصوصهم الفنية ، باخراجها من سياقاتها الاصلية وتوجيهها نحو سياقات اخرى حرصاً منهم على الابقاء على قدسية النص القرآني (28) .

فقد ظهرت فاعلية التناص الديني من القآن الكريم واضحةً جلية هيمنت على مجريات النص الشعري من مقدمته وحتى الخاتمة ، اذ استثمر الشاعر تلك النصوص القرآنية ووظفها توظيفاً دلالياً ومعنوياً جميلاً ساهمت في تعزيز نصه الشعري واثرائه على النحو الذي جعله مساحة ثقافية اختصر فيها ذلك الكم الهائل من المعاني والدلالات والقصص القرآنية المختلفة معتمداً على اسلوب التناص الديني مع القرآن الكريم وفاعليته في تجيير المعاني والدلالات ليوظفها في نصه الشعري .

المطلب الأول : التناص مع الحديث الشريف :

يأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد القرن الكريم ، وهو مصدر التشريع الاسلامي ولمكانته المهمة عند المسلمين لا سيما الأدباء فقد وظفوه في كتاباتهم ونصوصهم النثرية والشعرية والحديث النبوي الشريف هو ((كل ما اضيف الى النبي ﷺ من قول، او فعل ، أو تقرير او صفة خِلقية،أو صفة خُلُقية))

---

(25) "حسن التخلّص" هو ((ان يستطرد الشاعر المتمكن من معنى إلى آخر يتعلق بممدوحة بتخلص سهل يختلسه اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يُشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني لشدَّة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنَّهما افرغا في قالبٍ واحد ، ولا يشترط أن يتعين المتخلَّص منه ، بل يجري ذلك في أي معنى كان، فإن الشاعر قد يتخلَّص من نسيب أو غزل أو وصف روض ...أو معنى من المعاني يؤدي إلى مدح أو هجوا ...ولكن الأحسن أن يتخلَص الشاعر من الغزل إلى المدح)) : خزانة الأدب وغاية الارب ، ابن حجة الحموي تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت 837ه)، تحقيق : عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاخيرة ، 2004 م :149.

(26) سورة الكوثر.

(27) سورة الاخلاص.

(28) ينظر : التناص القرآني ودوره في انتاج الدلالة الشعرية عند المعاصرين ،عبد العاطي كيوان، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ،ط1، 1425ه – 2005م : 45.

(29) ، وهذا ما وجدناه عند شاعرنا القيرواني بتوظيفه للحديث النبوي الشريف توظيفاً معنوياً ودلالياً ليقوي به المعنى وتعميق الدلالة من ذلك قوله في البيت الرابع من القصيدة :

4. وَهُمْ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مِثْلُ مَا خُلِقُوا بُهْمًا وَغُرْلًا بِلَا شَكٍّ وَلَا خَبَلِ

وفيه تناص مع الحديث النبوي الشريف فقد ورد في صحيح البخاري (30): ((عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: " تحشرون حفاة، عراة، غرلا، ثم قرأ: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين} [الأنبياء: 104]))

وعلى ذلك استمر الشاعر في رفد قصيدته المضامين الدينية المقتبسة والمتناصة مع الحديث النبوي الشريف من ذلك قوله:

8. وَقَدْ أَتَوْا آدَمَـا نَادَوْا بِأَجْمَعِهِمْ اِشْفَعْ إِلَى رَبِّنَا الرَّحْمَنِ وَابْتَهِلِ
9. نَادَاهُمُ: لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ؛ قَدْ عَصَيْتُ رَبِّي، وَإِنِّي الْيَوْمَ فِي خَجَلِ
10. سَارُوا لِنُوحٍ فَنَادَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ كَقَوْلِ آدَمَ -: إِنِّي الْيَوْمَ فِي وَجَلِ
11. إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى قَوْمِي، فَلَسْتُ أَرَى لِنَفْسِيَ الْيَوْمَ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلِ
12. قَالُوا: فَنَادُوا خَلِيلَ اللهِ، إِنَّ لَهُ جَاهًا، فَيَشْفَعُ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْأَزَلِ[ـي]
13. فَقَالَ: هَيْهَاتَ !، إِنِّي لَا أَرُومُ سِوَى خَلَاصِ نَفْسِي، وَهَذَا غَايَةُ الْأَمَلِ
14. وَبَعْدَهُ سَأَلُوا مُوسَى، فَقَالَ لَهُمْ قَتَلْتُ نَفْسًا وَإِنِّي الْيَوْمَ فِي شُغُلِ
15. فَقَاصَدُوا نَحْوَ عِيسَى، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي اتُّخِذْتُ إِلَهًا22]، لَيْسَ ذَلِكَ لِي
16. ثُمَّ أَتَوْا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ، فَهْوَ لَهَا نَادَوْهُ: يَا أَحْمَدُ !، يَا أَشْرَفَ الرُّسُلِ !
17. اِشْفَعْ لَنَا رَبَّنَا، لِفَصْلِ مَا بَيْنَنَا طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِي أَضْيَقِ السُّبُلِ
18. ثُمَّ يَخِرُّ شَفِيعًا فِي تَذَلُّلِهِ يَقُولُ: فَاقْضِ فَأَنْتَ الدَّائِمُ الْأَزَلِـ[ـي]
19. وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْضِي اللهُ بَيْنَهُمُ وَعَنْ قِوَامِ سَرَاحِ الْعَدْلِ لَا تَسَلِ

وفي توضيح هذه الابيات الشعرية وفاعلية التناص مع الحديث النبوي الشريف وجدت نفسي ملزماً بايراد النص الكامل لما وقف عليه الباحث ابو البراء محمد بن عبد المنعم آل علاوة في مقاله الذي كتبه عن (الشفاعة يوم القيامة) بقوله : ((عن حذيفة عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: أصبح رسول الله - ﷺ - ذات يومٍ، فصلَّى الغَدَاة، ثم جلس، حتى إذا كان من الضحى، ضحك رسول الله - ﷺ - ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى، والعصر، والمغرب، كل ذلك لا يتكلَّم، حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله، فقال الناس لأبي بكر: ألا تسألُ رسول الله - ﷺ - ما شأنه؟ صنع اليوم شيئًا لم يصنعْه قط، قال: فسأله، فقال: ((نعم، عرض عليَّ ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة، فجمع الأولون والآخرون بصعيدٍ واحد، ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم - عليه السلام - والعرق يكاد يُلجِمهم، فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر، وأنت اصطفاك الله - عز وجل - اشفعْ لنا إلى ربك، قال: لقد لقيتُ مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوحٍ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: 33]، قال: فينطلقون إلى نوح - عليه السلام - فيقولون: اشفعْ لنا إلى ربك، فأنت اصطفاك الله، واستجاب لك في دعائك، ولم يَدَعْ على الأرض من الكافرين ديَّارًا، فيقول: ليس ذاكم عندي، انطلقوا إلى إبراهيم - عليه السلام - فإن الله - عز وجل - اتَّخذه خليلاً، فينطلقون إلى إبراهيم، فيقول: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى - عليه السلام - فإن الله - عز وجل - كلَّمه تكليمًا، فيقول موسى - عليه السلام -: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم، فإنه يُبرِئ الأكمه والأبرص، ويُحْيِي الموتى بإذن الله، فيقول عيسى - عليه السلام -: ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيِّد ولد آدم، فإنه أولُ مَن تنشق عنه

---

(29) شرح المنظومة البيقونية محمد حسن عبد الغفار، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية www.islamwab.net، الدرس (16) ، باب مصطلحات حديثة :9/1.

(30) صحيح بخاري ،محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت : 256ه)، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط1، 1422ه : رقم الحديث 3447.

الأرض يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد - ﷺ - فيشفع لكم إلى ربكم - عز وجل - قال: فينطلق، فيأتي جبريل - عليه السلام - ربَّه، فيقول الله - عز وجل -: ائذنْ له، وبشِّره بالجنة، قال: فينطلق به جبريل، فيخرُّ ساجدًا قدر جُمعة، ويقول الله - عز وجل -: ارفعْ رأسَك يا محمد، وقل يُسمَع، واشفعْ تشفَّع، قال: فيرفع رأسه، فإذا نظر إلى ربه - عز وجل - خرَّ ساجدًا قدر جُمعة أخرى، فيقول الله - عز وجل -: ارفعْ رأسك، وقل يُسمَع، واشفعْ تشفَّع، قال: فيذهب ليقع ساجدًا، فيأخذ جبريل - عليه السلام - بضَبْعَيه فيفتح الله - عز وجل - عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحْه على بشرٍ قط، فيقول: أي رب، خلقتني سيِّد ولد آدم ولا فخر، وأول مَن تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، حتى إنه ليَرِدُ عليَّ الحوضَ أكثرُ مما بين صنعاء وأَيْلَة، ثم يقال: ادعوا الصدِّيقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء، قال: فيجيء النبي ومعه العصابة، والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي ليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا، قال: فإذا فعلَتِ الشهداءُ ذلك، قال: يقول الله - عز وجل -: أنا أرحم الراحمين، أَدْخِلوا جنتي مَن كان لا يشرك بي شيئًا، قال: فيدخلون الجنة، قال: ثم يقول الله - عز وجل -: انظروا في النار، هل تَلْقَون مِن أحدٍ عمل خيرًا قط؟ قال: فيجدون في النار رجلاً، فيقول له: هل عملت خيرًا قط؟ فيقول: لا، غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء، فيقول الله - عز وجل -: أَسْمِحُوا لعبدي كإسماحِه إلى عبيدي وأكثر، ثم يُخرِجُون من النار رجلاً، فيقول له: هل عملت خيرًا قط؟ فيقول: لا، غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فأحرقوني بالنار، ثم اطحنوني، حتى إذا كنت مثل الكحل، فاذهبوا بي إلى البحر، فاذرُوني في الريح، فوالله لا يَقْدِر عليَّ رب العالمين أبدًا، فقال الله - عز وجل -: لِمَ فعلت ذلك؟ قال: مِن مخافتك، قال: فيقول الله - عز وجل -: انظرْ إلى مُلْك أعظم مَلِك، فإن لك مثلَه وعشرة أمثاله، قال: فيقول: لِمَ تسخرُ بي وأنت المَلِك؟ قال: وذاك الذي ضحكتُ منه من الضُّحَى)) (31).

وعلى ذلك استمر الشاعر في توظيف التناص الديني مع الحديث النبوي الشريف بقوله :

31. يَا أُمَّةَ سَيِّدِ الْمُخْتَارِ إِنَّكُمُ لَأُمَّةٌ شَرُفَتْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
32. أَنْتُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا تَدْخُلُونَ غَدًا جَنَّاتِ عَدْنٍ وَمِنْكُمْ صَالِحٌ وَوَلِـ[ـي]
33. وَأَرْبَعُونَ سِوَاكُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّهِمُ مِنْ سَائِرِ الْمِلَلِ

وفي ذلك تناص اشاري مع الحديث النبوي الشريف : **((أَهْلُ الجنَّةِ عِشرونَ ومائةُ صفٍّ ثمانونَ منها من هذهِ الأمَّةِ وأربَعونَ من سائرِ الأممِ))** (32)

وعلى ذلك استمر حتى البيت قبل الاخير من القصيدة بقوله :

35. وَالْأَنْبِيَاءُ غَدًا فِي الْحَشْرِ تَتْبَعُهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ الَّتِي أَعْطَاهُ فِي الْأَزَلِ

وفي ذلك تناص اشاري واضح مع الحديث النبوي الشريف : ((عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر)) (33).

وبذلك نجد ان التناص الديني مع الحديث النبوي الشريف اخذ حيزاً واسعاً من القصيدة اعتمد الشاعر في توظيف دلالة ذلك التناص بارتكازه على ثقافته الدينية لاسيما قصص الانبياء التي اخذت جزءً واضحة من مساحات القصيدة اللامية في شفاعة النبي (ﷺ)

الخاتمة :

---

31) ينظر موقع الالوكة : https://www.alukah.net/sharia ، حسن: أحمد (15)، ولبعض فقراته شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (3340)، ومسلم (194)، ومن حديث أنس بن مالك عند البخاري (4476)، ومسلم (193)، ويشهد له قصة الرجل الذي كان يسامح الناس في البيع، حديث حذيفة بن اليمان عند البخاري (2077)، ومسلم (1560)، ويشهد لقصة الرجل الذي أمر بحرقه، حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري (3478)، ومسلم (2757)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (679/10): (رواه أحمد، وأبو يعلى بنحوه، والبزار، ورجالهم ثقات)، وحسنه محققو المسند (195/1 - 196).

32) سنن الترمذي (الجامع الكبير)،محمد بن عيسى الترمذي (279ه)، تحقيق عصام موسى هادي ، دار الصديق ، الجبيل – السعودية ،ط1 ، 1433ه- 2012م :الصفحة أو الرقم: 2546 .

33) سنن الترمذي : 3615 .

لقد تناول هذا البحث جانباً مهماً من جوانب بناء القصيدة الدينية بعد ان وقفت فيه على القصيدة اللامية في شفاعة النبي (ﷺ) للشاعر الامام محمد عبد اللع بن ابي زيد القيرواني (386ه)، فقد ظهر جلياً تأثير الثقافة الدينية وسيطرتها على مجريات القصيدة من مقدمتها وحتى الخاتمة ، وذلك بتوظيف الشاعر للتناص الديني سواء أكان من القرآن ام من الحديث النبوي الشريف ، ليعكس الشاعر بذلك ثقافته الدينية التي استند عليها كثيراً في كتابة قصيدته هذه ليظهر من خلالها فاعلية ذلك التناص الايجابية ودوره المهم في توظيف النصوص القرآنية والاحاديث النبوية توظيفاً دلالياً ومعنوياً جميلاً، كان من شأنه ان يختصر الكثير من المعاني والصور في أقل الكلمات فجاء التناص من القرآن الكرم تناصاً اشارياً الى معنى الايات القرآنية وكذلك التناص مع الحديث الشريف كان التناص اشارياً وظف الشاعرات دلالات تلك الايات والاحاديث في ابياته الشعرية ليسخر تلك الدلالت والصور العميقة في بناء قصيدته وقد برع واجاد في ذلك ايَّما اجادة ، فجاءت فاعلية التناص الديني بنوعيه واضحة جلية من أول القصيدة حتى خاتمتها .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. اثر القران الكريم في الشعر الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ،محمد شهاب العاني ،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب جامعة المستنصرية ،1996م .
2. أدونيس منتحلاً (دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة يسبقها : ماهوا لتناص)، كاظم جهاد ، مكتبة مدبولي ، مصر،ط2 ،1993م.
3. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،د. محمد مرتاض ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط1، 1985م .
4. التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي ن د. سعد ابراهيم عبد المجيد ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،1999م.
5. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر ، عصام حفظ الله واصل ، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ط1431،1ه-2011م.
6. التناص القرآني في الشعر العباسي (زهديات ابي العتاهية انموذجاً)، عبد الكريم هجرس ، 2018م.
7. التناص القرآني ودوره في انتاج الدلالة الشعرية عند المعاصرين ،عبد العاطي كيوان، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ،ط1، 1425ه – 2005م .
8. التناص وسوسيولوجية النص الأدبي ،عبد الرحمن تمارة ،مجلة البيان الكويتية ،العدد (472)،2009م.
9. خزانة الأدب وغاية الارب ، ابن حجة الحموي تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت 837ه)، تحقيق : عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاخيرة ، 2004 م .
10. ديوانُ الإمام أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ أبي زيد القَيْرواني (الملقبِ بمالك الصغير) ت 386ه رحمه الله تعالى(مجموعٌ من متفرقِ قصائدِه ومقطوعاته) جمعُ وتحقيقُ: عمار سعيد خادم أحمد بن طوق المري ، دار الشؤون الاسلامية جمعية دار البر ، الامارات العربية المتحدة – دبي ، ط1 ،2018.

11. سنن الترمذي (الجامع الكبير)،محمد بن عيسى الترمذي (279ه)، تحقيق عصام موسى هادي ، دار الصديق ، الجبيل – السعودية ،ط1 ، 1433ه- 2012م.
12. صحيح بخاري ،محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت : 256ه)، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط1، 1422ه .
13. الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)،د.عزالدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ،بيروت – لبنان ، ط3، 1976م.
14. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت لبنان ،ط5 ، 1981م.
15. المضامين التراثية في شعر الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ،اطروحة دكتورا ،جمعة حسين اليوسف ،2009م.
16. معجم مصطلحات الأدب ، فاروق شوشة وآخرون ن تحقيق : سمير صادق شعلان ن دار الكتب ، القاهرة – مصر ،ط1،2007 م .
17. مقدمة القصيدة الاسلامية عند حسان بن ثابت (رضي الله عنه) ، د. محمود عبد الله ابو الخير ، الاردن ، مجلة جامعة الإمام ، العدد الاول ،شوال 1427ه.
18. نقد النقد ،محمود شاكر محمود ،دار غيداء للتوزيع والنشر ،عمان ،ط1 ،2016م.

المواقع الألكترونية

- شرح المنظومة البيقونية محمد حسن عبد الغفار، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية www.islamwab.net ، الدرس (16) ، باب مصطلحات حديثة .
- موقع الالوكة : https://www.alukah.net/sharia .